

## أحد متى الثامن

الأيوثينا الثامن

اللحن السابع

تذكار القديس بنكراتس اسقف طُفرومونية (في جزيرة صقلية) الشهيد في رؤساء الكهنة

هذا كان من مدينة أنطاكية معاصرًا للرسول وقد هداه بطرس الرسول الى الإيمان بالمسيح



**طروبارية القيامة على اللحن السابع:-**  
حطمت بصليبك الموت وفتحت للصح الفردوس ، وحولت  
نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا مندرين ، بأنك  
قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

**الابولييتيكية على اللحن الرابع:**  
لقد شاركت الرسل في الطرائق. وخلفتهم في سدة الرئاسة. يا  
متأله اللب بنكراتس الشهيد في الكهنة. فوجدت بالعمل  
المصعد الى النظر. وجاهدت عن الإيمان حتى الدم. فنشغق الى  
المسيح الاله في خلاص نفوسنا

**طروبارية شفيع / لنة الكنيسة .....**

**القداق:** يا شفيعة المسيحيين غير الخاتبة، الواسطة لدى الخالق غير المرودة، لا تعرضي عن أصوات  
طلبنا نحن الخطاة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك يايمان، بادري إلى  
الشفاعة وأسرعني في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائماً بكمريميك.

**«فوق كل تحفظ احفظ قلبك، لأن منه مخارج الحياة.» (أمثال ٤: ٢٣).**

هذا يعني أن لا نفقد التفكير في الرب لأي سبب كان ولا أن تحجب أفكار العالم الزائل  
ذكر عجائبه عنا، فنحمل فكر الله المقدس أينما سرنا، كختم ثابت لا يُمخى مطبوع في  
قلوبنا بتذكار دائم؛ هكذا نستطيع أن نقفي حب الله على الدوام الذي يدفعنا لتكميل  
وصاياه بالفرح، فتلذ لنا الوصايا وبدوم لنا الحب.  
**(القديس باسيليوس الكبير)**



بشكل الأول وبأطرافه وقسماته وصورته المشاكلة له  
التي يستحيل تمييزها عنه».

يعتبر القديس الذهبي الفم أنّ عبارة «جلس عن يمين

الجلال في الأعالي» لا تعني مكاناً جغرافياً محدداً، بل

المساواة مع الآب في الكرامة، فينتساءل: «ماذا يعني

بقوله: في الأعالي؟ هل يجتد الله في مكان؟ حاشا: قال

ذلك لعلّ نشأنا. فعندما قال: عن يمين الآب، لم يفترض

شكلاً، بل دلّ على تساويه في الكرامة مع الآب. لم

يحصره هناك، بل عبّر عن تساميه على كل شيء. فكما

أنّ الآب هو في العلي كذلك الابن هو أيضاً في العلي.

الجلوس معه لا يدلّ إلاّ على تساويهما في الكرامة».

### من أقوال القديس سارافيم ساروفسكي

تغذى النفس بكلمة الله وعلى الأخص بمطالعة

العهد الجديد والمزامير. يجب أن نقرأ الإنجيل

ورسائل الرسل واقفين أمام الأيقونات المقدسة،

بينما يمكننا أن نقرأ المزامير جالسين. إنّ الذهن

يبتهج ويستتر من دراسة الكتاب المقدس.

يجب أن نمزج الذهن على الهنيد بناموس الرب

حتى نرتب حياتنا بإرشاده. مفيد جداً أن ندرس

كلمة الله بانتباه وفي الهدوء. بانشغال كهذا مرتبط

بالأعمال الصالحة لن يحرمنا الله رحمته. عندما

تلهج النفس بناموس الرب تمتلئ من موهبة تميز

الخير من الشر.

عندما تتم دراسة كلمة الله في الهدوء يغرق الذهن

في حقائق الكتاب المقدس، ويتقبل القلب دفئاً

إلهياً. الشيء الذي إذا تم في الوحدة يجلب

الدموع. هذه الأشياء تدفع الإنسان كله وتملؤه

بمواهب روحانية تهيج الذهن والقلب بما لا يُعبّر

عنه. وبشكل خاص أن يُشدّد على الدراسة لكي

يتملك سلام النفس بحسب قول المزامير: «سلام

عظيم للذين يحبون ناموسك. (مز ١١٨: ١٦٥).

ضياء، ويستحيل أن يكون هناك نور بلا ضياء. فإذا  
لم يوجد الجسد فالضياء المنبعث منه لا يوجد. أمّا قوهم  
إنّ الضياء لم يكن موجوداً فهو إعلان عن أنّ الجسد لم  
يكن موجوداً يوماً، فمن المستحيل أن يوجد الجسد بلا  
ضياء. عدم الإيمان بوجود الابن الأزلّي يعني أنّ الله  
الآب لم يكن موجوداً بدوره، وهذا محال لأنّه ينبغي  
وجود الله نفسه».

وفي هذا الصدد يقول العلامة أوريجانوس  
الإسكندريّ (٢٣٥+): «ليفهم الذين يقولون: كان  
هناك وقت لم يكن فيه الابن موجوداً. إنهم يهدرون  
بقوهم إنّ الحكمة لم تكن موجودة يوماً، والحياة لم تكن  
موجودة كذلك».

كذلك يؤكّد القديس أنثاسيوس الكبير هذا التوجه،  
فينتساءل في رده على أصحاب الهرطقة الأريوسية: «من  
سمع كلام يوحنا (الإنجيلي) وهو يقول في البدء كان  
الكلمة، أفلا يوتخ القائلين: كان وقت لم يكن الابن  
فيه موجوداً؟ أو من سمع في الإنجيل لفظ الابن الوحيد،  
وعبارة به كان كل شيء، ألا يكره قوهم إنّه إحدى  
الخلائق؟ أو كيف يكون غير مشابه للآب في الجوهر  
وهو صورة الآب الكاملة وضياؤه، وهو من قال من  
رآني فقد رأى الآب؟ وإذا كان الابن كلمة الله  
وحكمته، فكيف يمكن أن يكون هناك وقت لم يكن  
فيه موجوداً؟ هذا مماثل لقوهم إنّ الله كان يوماً بلا  
كلمة وبلا حكمة... من ينكر وجود الابن منذ الأزل  
كأنّه ينكر وجود الله نفسه، وهذا أشدّ الهرطقات.

أمّا عن تعبير «صورة أقنومه» والقصد منه، فليجأ  
العلامة أوريجانوس الإسكندريّ إلى هذا المثال:  
«لنفترض أنّ هناك تمثالاً ضخماً يملأ العالم كله إلى  
درجة أنّ البشر يعجزون عن رؤيته، وأنّ هناك تمثالاً  
آخر مشابهاً له في الصورة والمادة بأطرافه ومراحه،  
باستثناء الحجم. فالذين لم يستطيعوا مشاهدة التمثال  
الضخم عليهم أن يفتروا لدى رؤيتهم للتمثال الآخر  
بأنهم رأوا التمثال الأول، لأنّ التمثال الآخر احتفظ

# «ضياء مجد المسيح كلمة الله»



الأرض. نقول إن الآب تكلم في الابن لا على لسان وسيط بشري أو على لسان رسول لم تكن رسالته منه، بل بصوت الابن الناطق بجسده. إن الله الذي هو طبيعته الله قد أصبح بشراً. أمّا عن تعبير «ضياء مجده»، فيقول القديس غريغوريوس النيصصي (٣٩٤+) «إنّ جلال الآب يتحلّى بعظمة الابن، فواحدما عظيم كالآخر، كما يرسل الشعاع ضوءه المنبثق من قرص الشمس هكذا يرسل مجد الآب ضياءه فيسطع نوراً حقيقياً. فكما أنّ الشعاع هو من الشمس - ولا ضياء إذا لم تكن الشمس موجودة- كذلك يمكن القول بوجود الشمس في ذاتها ما لم تبعث منها أشعة ضياتها».

ثمّ يذهب القديس غريغوريوس النيصصي في مقارنته إلى حدّ تأكيده أنّ «الابن يرتبط بالآب ولا يكون الآب أباً بلا ابن. يستحيل وجود المجد بلا

«الله، بعد ما كلّم الآباء بالأنبياء قديماً، بأنواع وطرق كثيرة، كلّمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه، الذي جعله وارثاً لكلّ شيء، الذي به أيضاً عمِل العالمين، الذي، وهو نهاء مجده، ورسم جوهري، وحامل كلّ الأشياء بكلمة قدرته، بعد ما صنع بنفسه تظهراً لحطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي، صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم.» (رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين ١: ٤-٤).

رأى آباء الكنيسة في هذه الآيات الأربع التي يفتح بها بولس الرسول رسالته إلى العبرانيين مصدراً للعقائد الأرثوذكسية الأساسية، فلجأوا إليها كي يعيدوا المؤمنين عن الضلال والانحراف العقائدي، ولا سيما في موضوع الوهة المسيح ومساواته للآب في الجوهر، وفي موضوع دويّة الملائكة أمام المسيح. كما استند الآباء إلى هذه الفاتحة كي يؤكّدوا طبيعتي المسيح الإلهية والإنسانية، فإذا كان العالم لم يستمع لله الناطق على لسان الأنبياء في العهد القديم، فقد كان عليه أن يستمع إليه بعد تجسده.

لذلك يتساءل القديس أناسيوس الكبير بطريرك الإسكندرية (٣٧٣+) «كيف يكون ابن الله مخلوقاً وهو الذي خلق كلّ شيء»، وفي الآن عينه يجري القديس يوحنا الذهبي الفم (٤٠٧+) مقارن ما بين تعبير «قديماً» و «في الأيام الأخيرة»، ويستنتج أنّه «عندما طال الزمان، وعندما ما عاد هناك أيّ توقع للخلاص أو أمل به، في ذلك الوقت أعطينا أكثر».

يؤكد القديس كيرلس الإسكندري (٤٤٤+) أنّ الله، في نهاية الدهور، كلّمنا «لا على لسان نبي أو قديس، بل على لسان الابن الأوجده المولود على

# الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (١: ١٠-١٧)

الربّ يعطي قوّة لشعبه قدّموا للربّ يا أبناء الله

يا إخوة أطلب إليكم باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً وأن لا يكون بينكم شقاقات بل تكونوا مكمّلين بفكر واحد ورأي واحد \* فقد أخبرني عنكم يا إخوتي أهل خلوي أن بينكم خصومات \* أعني أن كلّ واحد منكم يقول أنا لبولس أو أنا لأبلوس أو أنا لصفوا أو أنا للمسيح \* أعلّ المسيح قد تجرّأ. أعلّ بولس صلب لأجلكم، أو باسم بولس اعتمدتم \* أشكر الله أنّي لم أعتمد منكم احداً سوى كرسيس وغيثوس \* لئلا يقول أحد أنّي عمدتُ باسمي \* وعمدت أيضاً أهل بيت استفاناس؛ وما عدا ذلك فلا أعلم هل عمدت أحدًا غيرهم \* لأنّ المسيح لم يُرسلني لأعتمد بل لأبشّر لا بحكمة كلام لئلا يُطلّ صليب المسيح.

# الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٤: ١٤-٢٢)



أيقونة إطعام الجموع، في كنيسة خوره للروم الأرثوذكس في القسطنطينية

في ذلك الزمان أبصر يسوع جمعا كثيرا فتحنّن عليهم وأبرأ مرضاهم \* ولما كان المساء، دنا اليه تلاميذه وقالوا: إنّ المكان قفر، والساعة قد فاتت، فأصرف الجموع ليذهبوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعاما \* فقال لهم يسوع: لا حاجة لهم إلى الذهاب، أعطوهم أتم ليأكلوا \* فقالوا له: ما عندنا ههنا إلا خمسة أرغفة وسمكتان \* فقال لهم: هلمّ بها إليّ إلى ههنا \* وأمر بجلوس الجموع على العشب. ثم أخذ الخمسة الأرغفة والسمكتين ونظر إلى السماء وبارك وكسر، وأعطى الأرغفة لتلاميذه، والتلاميذ للجموع \* فاكلوا جميعهم وشبعوا، ورفعوا ما فضل من الكسر اثني عشرة قفة مملوءة \* وكان الاكلون خمسة آلاف رجل سوى النساء والصبيان \* ولوقت اضطرّ يسوع لتلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر حتى يصرف الجموع.

## من أقوال

## القديس

## مكاروريوس الكبير

ان كان أحد عرياناً من الملابس الإلهية السماوية التي هي قوّة الروح القدس كما قيل، ان كان أحد ليس فيه روح المسيح وعدم أن يكون من خاصته، فليترك متوسلاً بالصلاة إلى الرب حتى يهبه اللباس الروحاني السماوي، ليستر نفسه العارية من القوّة الإلهية، فعزّ ان يكون غيره مكسوّاً بالروح وهو مكسوٌ بعيب الشهوات الدنيّة.